

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 421 @ قدر نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم ونصف ، وقيل ثلاثة دراهم وربيع ، وقيل : ربع دينار . وإِأَعْلَم . .

قال : وإذا كانت المرأة بالغة رشيدة أو صغيرة عقد عليها أبوها بأي صداق اتفقوا عليه فهو جائز ، إذا كان شيئاً له نصف يحصل . .

ش : وضع هذه المسألة أن الصداق يجوز بما اتفقوا عليه من قليل أو كثير ، ولا يتقدر أقله بعشرة دراهم ولا غيرها ، ولا أكثره ، (أما الأول) فلما تقدم من حديث أنس رضي إِ عنه ، ولظاهر قوله تعالى : 19 (أن تبتغوا بأموالكم { }) والدرهم والدرهمان مال ، فيدخل في الآية الكريمة . .

2615 وعن عامر بن ربيعة أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين ، فقال رسول إِ : (أرضيت من نفسك بنعلين ؟) قالت : نعم . فأجازه رسول إِ ، رواه أحمد وابن ماجه ، والترمذي وصححه . .

2616 وعن جابر بن عبد إِ رضي إِ عنهما أن النبي قال : (من أعطى في صداق امرأة ملاء كفيه سويقاً أو تمراً فقد استحل) رواه أبو داود وغيره . .

2617 وقال النبي للذي أراد أن يتزوج الموهوبة : (التمس ولو خاتماً من حديد) ومعلوم أن الخاتم الحديد لا يساوي عشرة دراهم ، وحمله على خاتم من حديد صينين يساويها ، حمل للفظ على معناه النادر دون المعتاد ، لا سيما والتنكير في مثل هذا المقام للتقليل ، لكن الخرقى رحمه إِ يشترط أن يكون له نصف يحصل ، فلا يجوز على فلس ونحوه ، حذاراً من أن يبتغي بغير مال ، كما إذا طلقها قبل الدخول ، وتبعه على ذلك ابن عقيل في الفصول ، وأبو محمد ، وفسره بنصف يتمول عادة ، وليس في كلام أحمد هذا الشرط ، وكذا كثير من أصحابه ، حتى بالغ ابن عقيل في ضمن كلام له ، فجوز الصداق بالحنة والتمرة التي ينتبذ مثلها ولا يعرف . .

وأما (الثاني) فلظاهر قول إِ تعالى : 19 (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ، وآتيتهم إحداهن قنطاراً { }) الآية . .

2618 قال أبو صالح : القنطار مائة رطل ، وهو عرف الناس اليوم . .

2619 وقال أبو سعيد الخدري : ملاء مسك ثور ذهباً . .

2620 وعن مجاهد : سبعون ألف مثقال . .

2621 وعن عمر رضي إِ عنه أنه أصدق أم كلثوم ابنة علي أربعين ألفاً ، رواه أبو حفص ،

مع أن هذا إجماع حكاة ابن عبد البر وغيره ، لكن الأولى تقليل المهر وتخفيفه .